

المؤتمر العالمي الحادي عشر للوحدة الإسلامية

(43) - وَإِذْ يَسْأَلُهُمْ ° وَلَا تَقْرَبُوا ° الْفَوَاحِشَ ° مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ ° وَلَا تَقْتُلُوا ° النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ ° إِلَّا بِالْحَقِّ ° ذَلِكَ كُمْ ° وَصَّيَّاكُمْ ° بِهِ ° لَعَلَّكُمْ ° تَعْقِلُونَ ° (1). وقال سبحانه: ° وَلَا تَقْرَبُوا ° مَالَ ° الْيَتِيمِ ° إِلَّا بِالَّتِي هِيَ ° أَحْسَنُ ° حَتَّى ° يَبْلُغَ ° أَشُدَّهُ ° وَأَوْفُوا ° الْكَيْلَ ° وَالْمِيزَانَ ° بِالْقِسْطِ ° لَا زُكْلًا ° فَ زَفْسًا ° إِلَّا ° وَسُعَاهَا ° وَإِذَا ° قُلْتُمْ ° فَأَعْدِلُوا ° وَلَوْ ° كَانَ ° ذَا ° قُرْبَى ° وَبِعَهْدِ ° اللَّهِ ° أَوْفُوا ° ذَلِكَ كُمْ ° وَصَّيَّاكُمْ ° بِهِ ° لَعَلَّكُمْ ° تَذَكَّرُونَ ° (2). حيث تجد أن الآيتين تتكفلان تشريع عشرة أحكام تعد من جوامع الكلم، وقد روى أمين الإسلام الطبرسي، قال: روى علي بن إبراهيم، قال: خرج أسعد بن زرارته وذكوان إلى مكة في عمرة رجب يسألون الحلف على الأوس، وكان أسعد بن زرارته صديقاً لعتبة بن ربيعة، فنزل عليه، فقال له: انه كان بيننا وبين قومنا حرب وقد جئناكم نطلب الحلف عليهم، فقال عتبة: بعدت دارنا عن داركم ولنا شغل لا نتفرغ لشيء، قال: وما شغلكم وانتم في حرمكم وأمنكم؟! قال له عتبة: خرج فينا رجل يدعي انه رسول الله، سفه أحلامنا، وسب آلهمنا، وافسد شبابنا، وفرق جماعتنا، فقال له أسعد: من هو منكم؟ قال: ابن عبد الله بن عبد المطلب، من أوسطنا شرفاً، واعظمتنا بيتاً؛ وكان أسعد وذكوان وجميع الأوس والخزرج يسمعون من اليهود الذين كانوا بينهم أبناء «النضير» و«قريظة» و«قينقاع» ان هذا أوان نبي يخرج بمكة يكون مهاجرة بالمدينة لنقتلنكم به يا معشر العرب، فلما سمع ذلك أسعد وقع في قلبه ما كان سمعه من اليهود، قال: فأين هو؟ قال: جالس في الحجر، وانهم لا يخرجون من شعبهم إلا في الموسم، فلا تسمع منه ولا تكلمه، فإنه ساحر يسحر بكلامه، وكان هذا في وقت محاصرة بني هاشم في الشعب، _____ 1 - سورة الأنعام: 151، 2 - سورة الأنعام: 152.